تعليق الأمل

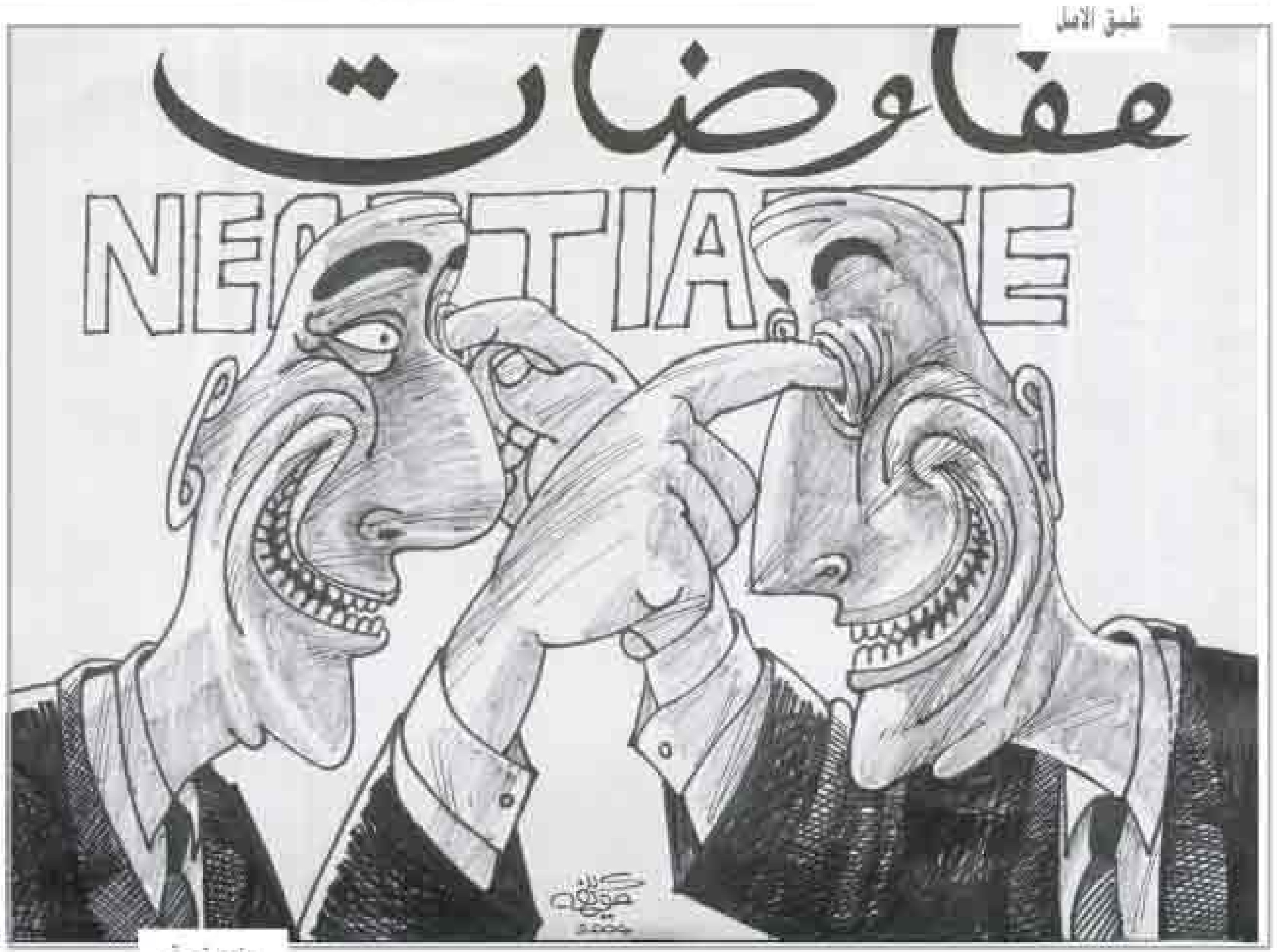

مؤيد نعمة

تقرير حول بلاد ما بين النهرين

لورنس العرب

بعد اندلاع ثورة العشرين وتخبط السياسة البريطانية طلبت صحيفة الصنداي تايمز من توماس ادوارد لورنس (لورنس العرب) ان يكتب لها رأيه حول ما يجري في بلاد ما بين النهرين. نشرت الصحيفة مقالته هذا في الثاني من آب عام ١٩٢٠، واعادت نشرها مؤخرا داعية صانعي السياسية الامريكيين الى قراءتها بشكل جيد.

فيما يلي التقرير الذي كتبه لورنس

لقد اقتيد شعب انكلترا الى بلاد ما بين النهرين ليقع في فخ يصعب الخروج منه بكرامة وشرف. لقد دفع الى الفخ نتيجة حجب المعلومات المتواصل. فالبيانات الصادرة من بغداد متأخرة، مراوغة، وغير كاملة. ان الامور اسوأ بكثير مما قيل لنا، وادارتنا هناك اكثر دموية واقل كفاءة مما يعلم الجمهور. ان ما يجري هو عار على سجلنا الامبراطوري، ومن المحتمل ان تلتهب الاحداث لدرجة يصعب معالجتها، لسنا بعيدين كثيرا عن الكارثة.

خطايا الفوضية البريطانية هي خطايا اولئك الذين يقبعون في الادارة المدنية البريطانية في بلاد الرافدين (خاصة الكولونيلات الثلاثة) الذين اطلقت لندن اياديهم. لا يسيطر عليهم احد في وزارة الخارجية، بل ذلك الجزء الفارغ الذي يقسم وزارة الخارجية ووزارة الهند. لقد انتفعوا من الحذر الضروري لزمن الحرب ليحتفظوا باستقلاليتهم الخطرة زمن السلام. لقد عارضوا اي اقتراح لحكم ذاتي حقيقي ارسل اليهم من بريطانيا. تصريح جديد حول الحكم الذاتي وزع بحماسة زائفة سحب من بغداد ونشر هنا على عجل للحيلولة دون اصدار مزيد من التصريحات الليبرالية التي هي قيد الاعداد في لندن. "اوراق تقرير المصير" التي تحظى بالرضا في انكلترا كانت قد استخلصت كرها في العراق عام ١٩١٩ بالضغط الرسمي، بتظاهرات الطائرات وبالنفي الى الهند.

لا تستطيع الحكومة التنصل من جميع المسؤوليات. فقد حصلت على معلومات اكثر بقليل مما حصل عليه الجمهور: كان عليها الاصرار على معلومات اكثر وافضل. لقد ارسلت المزيد من التعزيزات دون تحقق. عندما اصبحت الاوضاع اكثر سوءا بما لا يطاق، قررت الحكومة ارسال مبعوث سام، هو المبدع الاصلي للنظام الحالي، برسالة استرضائية الى العراق بأن قلبه. وسيلته قد تغيرتا. (كان على برسي كوكس ان يعود الى العراق كمبعوث سامي في تشرين الاول ١٩٢٠، لتشكيل حكومة انتقالية- المحرر)

لكن حتى الآن لم تتغير سياستنا العلنية ولا تحتاج الى تغيير، انها نتيجة التباين البالغ على الاسس بين ادعاءاتنا وممارساتنا. لقد قلنا بأننا ذهبنا الى العراق لنهزم تركيا. قلنا اننا سنبقى في العراق لتتخلص العرب من اضطهاد الحكومة التركية، وان نوفر للعالم مصادره من القمح والنفط. لقد خصصنا مليون رجل وانفقنا الف مليون باوند لبلوغ هذه الغايات. هذه السنة خصصنا ٩٢ الف رجل و٥٠ مليون على نفس الاهداف.

ان حكومتنا اسوأ من النظام التركي السابق. لقد احتفظت بـ١٤ الف مجند محلي وقتلت سنويا ٢٠٠ عربي لحفظ السلام. اننا نحتفظ بـ٩٠ الف رجل مع طائرات وسيارات مصفحة، قوارب حربية وقطارات مصفحة. نحن لا نأمل الابقاء على هذه المعدلات: انها بلاد فقيرة، شعبها متناثر. قالوا لنا ان هدف الثورة سياسي، لكن لم يخبرنا احد ماذا يريد الاهالي المحليون. قد يكون السبب هو ما وعدتهم به حكومتنا. قال وزير في مجلس اللوردات يجب ان يكون لنا قوات اكثر لان الاهالي المحليين لن يتطوعوا في الخدمة العسكرية. يوم الجمعة أعلنت الحكومة مقتل بعض المجندين المحليين اثناء دفاعهم عن ضباطهم البريطانيين. وقالت ان خدمات هؤلاء الرجال لم تنتظم بكفاءة لانهم قلة. هنالك ٧ آلاف مجند محلي وهو ما يعادل نصف القوة التركية السابقة. ان احسن توجيههم وتصنيفهم فسوف يحلون محل نصف قواتنا هناك. كرومر سيطر على مصر ذات الملايين الستة بـ٥٠٠٠ رجل من القوات البريطانية. الكولونيل ويلسون يفشل في السيطرة على العراق ذي الملايين الثلاثة بـ٩٠,٠٠٠ رجل من القوات البريطانية. لم نصل حدود التزاماتنا العسكرية بعد. قبل اربعة اسابيع اصدر الطاقم في العراق مذكرة طالبا اربع فرق. اعتقد ان الطلب احيل الى وزارة الحربية التي ارسلت لتوها ثلاثة ألوية الى الهند. وفي الوقت نفسه تعاني قواتنا البريطانية والهندية، من ظروف صعبة في الطقس وفي الامدادات العسكرية. انهم يقومون بضبط الامن في مناطق شاسعة، يدفعون الثمن غاليا من ارواحهم كل يوم في سبيل السياسة الخاطئة بتعمد للادارة المدنية في بغداد.

الجنرال دير أعفي من منصبه في الهند بسبب خطأ أبسط من هذا بكثير، لكن المسؤولية هنا لا تقع على الجيش الذي لم يتصرف الا بناء على طلب السلطات المدنية. بذلت وزارة الحربية كل جهد لتقليص حجم قواتنا، لكن القرارات الصادرة من الحكومة كانت ضدها.

كانت الحكومة في بغداد تشنق العرب في تلك المدينة بسبب انتهاكات سياسية سمتها ثورة. ان العرب ليسوا في حالة حرب معنا. هل الاعدامات غير القانونية هي لاستثارة العرب للاخذ بالثأر من الـ٢٠٠ اسير بريطاني المحتجزين لديهم؟ وان كان الامر كذلك فهل عقوبتهم ستكون اكثر صرامة، ام لاقناع قواتنا الاخرى بالقتال حتى النهاية؟

نحن نقول اننا في العراق من اجل تطوير البلاد ومن اجل فائدة العالم. جميع الخبراء يقولون ان الايادي العاملة هي العامل الرئيس في تطورها، الى اي مدى سيؤدي مقتل القرويين والمدنيين هذا الصيف في إعاقة انتاج القمح والقطن والنفط؟ الى متى نسمح بالتضحية بملايين الباوندات، وآلاف القوات الامبراطورية وعشرات الآلاف من العرب لصالح الادارة الاستعمارية التي لا تنفع سوى مدد بقائها؟

التأريخ والحاضر في المثال العراقي

من الجنرال مود إلى السفير بريمر

نيل فرغسون

التعلم من دروس التاريخ شيء مهم وجيد، لكن حديث كهذا يوضح مخاطر التعلم من التاريخ الخاطئ. لفهم ما يجري في العراق اليوم، على الامريكيين العودة الى العام ١٩٢٠ وليس العام ١٩٧٠. وعليهم اقناع مواطنيهم استلهام الدروس من التاريخ غير الامريكي.

ويبدو أن الرئيس بوش، ايضاً، قد اخطأ الهدف، ويعبر في مؤتمراته الصحفية: "لسنا قوة امبريالية". المشكلة هي أن ما يحاول فعله في العراق وما يمنى بالاخفاق يبدو مألوفاً بصورة خارقة للطبيعة لاي شخص على اطلاع على بعض التاريخ الاستعماري البريطاني. يتميز العراق بكونه احد مستعمراتنا الاخيرة قصيرة الامد. هذا ليس فيتناماً ثانياً انه عودة الى التجربة البريطانية للاستعمار تمت تسويته. عندما التقى السيد بوش برئيس وزراء بريطانيا توني بلير، كان الضيف غير المدعو الى المؤتمر الصحفي هو شبح الماضي الامبراطوري، خاصة ان المؤتمر الصحفي لم يشمل العراق فحسب بل ايضاً فلسطين، قبرص، وحتى ايرلندا الشمالية.

اولاً، دعونا من فيتنام. في جنوب فيتنام كانت الولايات المتحدة تسند حكومة قائمة، بينما في العراق حاولت وبغير تحفظ "تغيير النظام"، كما فعلت بريطانيا بالضبط عند نهاية الحرب العالمية الاولى بطردها الاتراك العثمانيين خارج البلاد.

محررين لا فاتحين، هكذا اعلن الجنرال فريدريك ستانلي مود وهي تقريباً نفس الجملة التي خرجت من فم وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفيلد في هذا الوقت من العام الماضي. مع ذلك، وبحلول صيف عام ١٩٢٠، الذين اطلقوا على انفسهم "محررين" جوبهوا بثورة شاملة.

الثورة ضد حكم استعماري ليست حرباً. فيتنام كانت حرباً. مع ان الوجود الامريكي يزيد باضطراد وحتى وصل أوجه بحوالي نصف مليون جندي في نهاية الستينيات، فقد كان هناك ٢.٥ مليون موظف في الخدمة في المسرح العسكري لجنوب شرق آسيا. وللمقارنة، هنالك ١٣٤,٠٠٠ جندي امريكي في العراق اليوم- وهو تقريباً نفس عدد القوات البريطانية في العراق عام ١٩٢٠. حينها، كما الآن تألف العدد من ميليشيات غير منتظمة، لم يكن هنالك قوات نظامية تدعمها كما دعمت قوات فيتنام الشمالية الفيتكونغ في الجنوب. ما هي الدروس التي باستطاعة الامريكيين تعلمها من ثورة العشرين؟ الدرس الاول: ان هذه الازمة لم يكن بالامكان تفاديها. بدأت الثورة ضد البريطانيين في آيار، بعد ستة اشهر من الاستفتاء. عملياً، لم يكن استفتاءً بل جولة من المشاورات مع قادة العشائر- حول مستقبل البلاد. وفور الاعلان عن ان العراق سيخضع الى "انتداب" عصبة الامم تحت الوصاية البريطانية بدلاً من استمرار خضوعه للحكم الاستعماري. بكلمات أخرى، لا المشاورات مع العراقيين ولا وعود التحويل كانت كافية لتفادي الانتفاضة العراقية - وهي حقيقة تجعل اولئك الذين يضغطون باتجاه تسليم الامر الى الامم المتحدة يشعرون بالتردد.

حينها، كما الآن، كان للعصيان المسلح اصول وقيادات دينية. لكن سرعان ما تجاوز الانقسامات الاثنية والطائفية الغائرة في القدم. بدأت التظاهرات المعادية للبريطانيين في جوامع بغداد، لكن سرعان ما انتشر العنف ووصل الى كربلاء، المدينة الشيعية المقدسة، حيث شجب آية الله محمد تقي الشيرازي الحكم البريطاني. امتدت الثورة من كركوك في الشمال حتى السماوة في الجنوب حيث وقعت القوات البريطانية في الشرك (وحيث القوات اليابانية اليوم استكنت في الاسبوع الماضي عقب أزمة الرهائن).

حينها، كما الآن، سعى المتمردون، وبشكل نظامي، الى قطع شبكة اتصالات المحتلين- حينها بمهاجمة سكك الحديد وخطوط التلغراف، واليوم بمهاجمة قوافل الامداد. البريطانيون- عسكريون ومدنيون- حوصروا، كما أحتجز اليوم العديد من الرهائن.

حينها، كما الآن، كانت اغلب اعمال العنف رمزية ليس لها مغزى ستراتيجي - فقد مثل بجثث البريطانيين، كما مثل بجثث الامريكيين في الفلوجة. بحلول نهاية آب ١٩٢٠ كان الوضع على درجة من اليأس دفع الجنرال المكلف بالقيادة الى الاستغاثة طالباً ليس فقط إرسال تعزيزات بل ايضاً اسلحة كيمياوية (مثل قنابل وقذائف غاز الخردل) والتي تبين فيما بعد انها غير متوفرة.

وهذا يقودنا الى الدرس الثاني الذي يجب أن تتعلمه الولايات المتحدة من التجربة البريطانية. القضاء على التمرد يتطلب قسوة وصرامة. في عام ١٩٢٠، انهى البريطانيون التمرد عبر التوافق بين القصف الجوي وبين حملات عقابية في حرق القرى. هذا لم يكن في محله، وحتى ونستون تشرشل، الذي كان حينها الوزير المسؤول عن القوة الجوية، صعق من عمليات بعض الطيارين السعداء بالقصف والقوات البرية التواقة الى الانتقام. وبالرغم من تفوقها التكنولوجي الساحق، تكبدت القوات البريطانية اكثر من ٢٠٠٠ قتيل وجريح.

هل الولايات المتحدة راغبة أو قادرة على الرد بالقساوة نفسها؟ لا يبدو الامر كذلك. والدلالة هي مناورة وقف اطلاق النار غير المشروط في الاسبوع الماضي. يبدو ان واشنطن مصممة على اطلاق المارينز ومعلقة جميع الآمال على تسليم السلطة في ٣٠ حزيران. هذا خطأ قاتل. لان الدرس الثالث من دروس ثورة العشرين انه ومن خلال قمع الشعب بحزم سيكون بمقدور الولايات المتحدة تحقيق اهدافها في تسليم السيادة بطريقة منهجية. بعد كل ذلك، فأمر تسليم مماثل للسلطة كان دائماً مفهوماً ضمناً في نظام الانتداب. لكن فقط وبعد سحق الثورة أسرع البريطانيون في تنصيب الامير الهاشمي فيصل ملكاً على العراق.

في الواقع، كانت هذه براعة امبراطورية لم يصبح العراق مستقلاً رسمياً حتى عام ١٩٣٢، وبقيت القوات البريطانية حتى عام ١٩٥٥. نتيجة كهذه بالطبع هي ما تسعى اليه واشنطن بالضبط اليوم. على القوات الامريكية ان تحافظ على النظام بعد التسليم الاسمي للسلطة، وهي بحاجة الى دعم فعال من حكومة عراقية صديقة. الآن، تبدو هذه النتيجة بعيدة المنال. فاي شرعية ستكون لحكومة عراقية اذا استمرت الفوضى القائمة الآن؟

هنالك الكثير من الدروس يجب تعلمها من احداث عام ١٩٢٠، مع انني متشائم من ان اي قائد عسكري كبير في العراق اليوم يعرف الكثير عنها. في العام الماضي اكد لي قائد عسكري رفيع في اوروبا بأن قوات الولايات المتحدة ستعزز بقوات تركية، وبدت عليه امارات الاستغراب عندما اشرت عليه بأن ذلك لن ينجح في بغداد، حيث هنالك القليل من الحنين لايام العهد العثماني.

قد، وفقط قد، يدرك بعض الشباب الامريكي بأن على الولايات المتحدة التعلم من دروس شيء آخر غير تاريخهم الاستثنائي المزعوم. النقاش الافضل حول ثورة العشرين كان من خلال ورقة قدمها دانييل برنارد لمؤتمر جامعة هارفرد، وهو ضابط في الجيش على وشك بدء عمله في التدريس في ويست بوينت. اثار السيد برنارد وبطريقة مقنعة بأن البريطانيين حاولوا من البداية القاء اللوم على مهيجين اغراب، شبح البلاشفة الشيوعيين حينها، ودخيلي القاعدة اليوم.

لكن اغلب ما حصلنا عليه اليوم هو اشارات سطحية الى فيتنام. يبدو ان الناس قد نسوا كم طالت وكم من الضحايا احدثت قبل ان يبدأ الدعم الشعبي بالتدهور بشكل خطر. عندما انخفض التأييد الى ما دون ٤٠% للمرة الاولى في عام ١٩٦٨، كان عدد الضحايا الامريكيين قد تجاوز الـ ٢٠,٠٠٠ ضحية. وللمقارنة في العام الماضي كان ٨٥% من الامريكيين يعتقدون ان الوضع في العراق تحسن. هذا الرقم انخفض الآن الى ٣٥% نصف الامريكيين يطالب بسحب القوات الامريكية، نصفها او كلها، مع ان القتلى الامريكيين اكثر من ٧٠٠ قتيل بقليل. هذه الاستطلاعات تثير القشعريرة. ان انسحابا سريعا سوف يحكم على العراق بحرب اهلية او حكومة دينية- او كلاهما وبنفس الترتيب.

ان الدروس الاستعمارية هي ليست ضمن الدروس التي ترغب الولايات المتحدة بتعلمها. من الملائم لها ان تمضي في تنكرها بان امريكا امبراطورية. لكن الوقت حان لادراك الواقع. العراقيون انفسهم سيكونون اعظم الخاسرين ان تركت الولايات المتحدة الوضع هكذا وفجأة. الخوف من المستنقع الخاطئ قد يسلمهم الى جحيم رهيب.

*نيل فرغسون: بروفسور التاريخ في جامعة نيويورك، وزميل اقدم في معهد هوفر في جامعة ستانفورد، مؤلف كتاب "التمثال الضخم: ثمن امبراطورية امريكا".

عن: نيويورك تايمز
النبأ/ قسم الترجمة

البصرة والرياض، هل اختلف الدم؟

زهير الجزائري

الارهابيون هم ذاتهم، ووسيلة الدم هي ذاتها: السيارات المفخخة، والغطاء العقائدي هو نفسه: تكفير نظام وتكفير مجتمع، والتنظيمات التي تكفر وتفجر هي نفسها في الرياض أو في البصرة. لكن الموقف العربي من ذلك مختلف ١٨٠ درجة. في السعودية يهب العرب جميعاً من قادة سياسيين الى رجال دين، الى منظمات لاعتبار ما حدث في الرياض جريمة وكفراً في حين أن ما يحدث في البصرة هو امتداد للمقاومة! نفس رجال الدين السعوديين الذين حرضوا شبان لتكفير السعوديين على الذهاب الى العراق، وبكبسة زر سيذهبون الى الجنة، نفس الرجال أعلنوا معاً ضلال وكفر الذين وراء تفجيرات السعودية.

نفس القنوات الفضائية، وبعضها بتمويل سعودي، التي ابرزت هول الجريمة في السعودية، وهي عن حق جريمة تبرز نفس العمليات ونفس المنفذين باعتبارهم استهدفوا سلطات الاحتلال، أو الشرطة الذين دربتهم سلطات الاحتلال أو العراقيين الذين يتنفسون في ظل الاحتلال باعتبار هذه العمليات نوعاً من المقاومة. والحقيقة الفاجعة هي أن عمليات التفجير، بما في ذلك التي حدثت أمام مركز الاحتلال في المنطقة الخضراء، حصدت العراقيين بالدرجة الأولى. العراقيون الذين يراجعون من أجل فرصة عمل، العراقيين الذين جاءوا مطالبين بالعودة لأعمالهم، العراقيين الذين تظاهروا ضد سلوك سلطات الاحتلال. والدم كان على الدوام دماً عراقياً. لم إذن كانت الجريمة في الرياض جريمة؟

ولم كانت الجريمة في البصرة وبغداد مقاومة، وعملاً جهادياً؟

هل اختلف الدم؟ الدم هو دم الانسان، الإنسان العادي الغافل عن مصدر الخطر، والدين هو ذاته الدين الذي اعتبر من قتل امرءاً بغير حق فقد قتل الناس جميعاً. ولم يكن الـ٧٩ الذين قتلوا في البصرة بينهم فقط ٣ جرحى بريطانيين والباقي طلاب جامعات وطلاب مدارس أقل اعتزازاً بالحياة من أخوتهم الضحايا في انفجار الرياض.

الموت هو ذاته، والقتل هو ذاته، والطريقة هي ذاتها، والذريعة العقائدية الكافرة هي نفسها في الرياض والبصرة. لم إذن هذا الفارق. هل اختلف الدم؟

استنكار عربي واسع لاستهداف الشرطة السعودية

الرياض تحشد طاقاتها لمكافحة الارهاب بعد اعتداء القاعدة

سليمان نمر

اعلن مصدر في الشرطة السعودية ان اثنين من المطلوبين على لائحة امنية كانا بين القتلى الثلاثة الذين ارتهم قوات الامن ليلة الخميس/ الجمعة خلال اشتباكات في جدة واضاف المصدر ان المطلوبين هما السعوديان مصطفى ابراهيم مباركي واحمد عبد الرحمن الفضلي والاثنان على لائحة من ٢٦ اسما خفض عددهم الى ٢٢ منذ اصدارها في كانون الاول الماضي بعد مقتل ثلاثة منهم خلال اشتباكات مع قوات الامن في حين قام الرابع بتسليم نفسه الى السلطات. وبمقتل مباركي والفضلي سيصبح عدد المطلوبين ٢٠ شخصا فقط ونقلت وكالة الانباء السعودية عن مصدر مسؤول في وزارة الداخلية قوله ان "قوات الامن وبناء على معلومات التحقيق والمتابعة طوقت موقعا يتواجد فيه بعض المطلوبين امنيا من المنتمين للفئة الضالة" في اشارة الى المتطرفين. واضاف المسؤول انه فور "تطويق الموقع من قبل رجال الامن بادر هؤلاء المطلوبون باطلاق النار من اسلحة مختلفة فردت قوات الامن على وفق ما يقتضيه الموقف وقد نتج عن هذا الحادث مقتل ثلاثة من المطلوبين والقبض على احدهم واصابة احد رجال الامن بجروح طفيفة". وختم المصدر ان "التفاصيل ستوضح لاحقا". وقد افيد في وقت سابق ان عدد افراد المجموعة لا يقل عن ستة اشخاص لجأوا الى مبنى قيد الانشاء بعد ان طاردتهم دورية امنية. وتم اغلاق الشارع حيث يقع المبنى بعد وصول تعزيزات امنية واقتحمت قوات الامن المبنى اثر تبادل متقطع لاطلاق النار. وقد دعا رجال الامن بواسطة مكبرات للصوت المسلحين الى الاستسلام ويأتي الحادث غداة انفجار سيارة مفخخة امام مقر ادارة المرور في الرياض اسفر عن مقتل خمسة اشخاص واصابة ١٤٨ بجروح. واوضح بيان لوزارة الداخلية نشرته الوكالة ان "عدد قتلى الاعتداء ارتفع الى خمسة بعد وفاة احد عناصر الامن الجرحى"، مشيرا الى ان القتيل الاخير هو النقيب ابراهيم بن مبارك الدوسري من الادارة العامة للمرور. وكانت الحصيلة الرسمية السابقة اربعة قتلى و١٤٨ جريحا واضافت الوزارة انه تم التعرف الى ثلاث من الجثث وهي للعقيد في الشرطة عبد الرحمن عبد الله صالح والموظف المدني السعودي ابراهيم ناصر الفريج والطفلة السعودية البالغة الحادية عشرة من العمر وجدان ناصر الكثيري. وكانت الوزارة اعلنت في وقت سابق ان الطفلة سورية. وقال والد الطفلة القتيلة ناصر الكثيري لوكالة فرانس برس انها كانت تلعب في باحة المنزل القريب من موقع الانفجار حين اصابتها شظايا. وقد قتلت على الفور. وقد تعذر التعرف الى جثة مرتكبا الانفجار.

ومن جهته، اكد ولي العهد السعودي عبد الله بن عبد العزيز ان "تلك الاعمال الاجرامية التي تقوم بها شرذمة ضالة ستواجه بكل حزم حتى يتم اجتثاثها من جذورها". كما اعلن الامير نايف بن عبد العزيز، وزير الداخلية ان "خلايا ارهابية" تقف وراء الاعتداء بالسيارة المفخخة. ودارت مواجهات عدة بعضها كان داميا في الاشهر الاخيرة في المملكة حيث كثفت قوات الامن مطاردتها للاسلاميين المشتبه بعلاقتهم بتنظيم القاعدة الذي تبنى اعتداءين داميين ضد مجمعات سكنية يقطنها اجانب في الرياض السنة الماضية اوقعت ٥٢ قتيلا. وقد وعدت الرياض بالقضاء على الارهاب بعد الاعتداء الاخير امام مقر ادارة المرور في العاصمة السعودية وتبنته مجموعة اسلامية مرتبطة بتنظيم القاعدة هددت بمواصلة هجماتها في المملكة. وانتهج المسؤولون السياسيون والصحافة ومفتي السعودية خطا واحدا في التأكيد على مواجهة منفذي الاعتداءات والمخططين لها في المملكة، لا سيما انها المرة الاولى التي يستهدف فيها مبنى رسميا تابعا للادارة العامة للمرور. وقال وزير الداخلية السعودي نايف بن عبد العزيز الذي تفقد الجرحى في مستشفى الملك فيصل التخصصي في الرياض بعد بضع ساعات من وقوع الانفجار ان "استهداف قوات الامن هو نوع من الافلاس لدى الخلايا الارهابية ونحن مصممون على ملاحقتها" واعتداء الاربعاء هو الاول الذي يستهدف مبنى رسميا، في حين استهدفت اعتداءات ايار وتشرين الثاني ٢٠٠٣ تجمعات سكنية يقطن فيها اجانب بشكل خاص. وكتبت صحيفة "عكاظ" السعودية امس الاول "لقد انتفت بهذه العملية المقولة الكاذبة المزيفة عن استهداف الاميركيين برغم ان استهدافهم كمستأمنين في بلادنا جريمة حرمتها شريعتنا"، مشيرة الى ان "عملية الامس استهدفت مقدرات الوطن وابنائه المواطنين على وجه التحديد". وقالت صحيفة "الوطن" من جهتها ان "تبرير العمل الارهابي في السابق كان اخراج الكفار من جزيرة العرب وهو الشعار الذي استخدمه تنظيم القاعدة (...) وكان الضحايا هم المدنيون من مواطنين وعرب مسلمين ومعاهدين". واشارت الى ان العملية "جاءت لتكشف زيف الشعارات التي طرحوها". مضيفة "ها هم اليوم يتجهون الى الغدر بحماة امن الوطن الساهرين على سلامته ونظامه وهم جميعهم مواطنون مسلمون".

وقالت صحيفة "المدينة" ان "المملكة ضحية الارهاب وليست ضالعة فيه باي شكل من الاشكال كما تروج له ابواق الدعاية الصهيونية في الولايات المتحدة".

ودان مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ بدوره العملية الانتحارية، واصفا اياها بانها مخالفة لتعاليم الاسلام. وفي بيان نشرته وكالة الانباء السعودية الرسمية، ذكر الشيخ عبد العزيز الذي يرأس ايضا هيئة كبار العلماء وادارة البحوث العلمية والافتاء في المملكة السعودية، بان "دين الاسلام يحارب هذه الافعال ولا يقرها وهو بريء مما ينسبه اليه اولئك الضالون المجرمون". واضاف "ان الله قد فضح امر هذه الفئة الضالة المجرمة وانها لا تريد للدين نصرة ولا للامة ظفرا، بل تريد زعزعة الامن وترويع الآمنين وقتل المسلمين المحرم والسعي في الارض فسادا". وحذر المفتي السعوديين من اي تآمر مع منفذي الاعتداءات قائلا "لا يجوز لاحد ان يتستر على هؤلاء المجرمين وان من فعل ذلك فهو شريك لهم في جرمهم". واضاف متوجها الى رجال الامن السعوديين "ابشرهم بانهم على خير عظيم وهم في ثغر من ثغور الاسلام فعليكم بالحرص واليقظة والعزيمة في الدفاع عن دينكم ثم عن بلاد المسلمين ضد هؤلاء الضالين".

واعلنت مجموعة "كتائب الحرمين" المرتبطة بتنظيم القاعدة في بيان على موقع اسلامي على شبكة الانترنت امس الاول مسؤوليتها عن الاعتداء الذي اثار موجة استنكار واسعة.

الى ذلك دان الرئيس السوري بشار الاسد الاعتداء، واصفا اياه "بالعمل الاجرامي" في رسالة تعزية وجهها الى الملك السعودي فهد واوردتها وكالة الانباء السورية (سانا). ودان الاسد في رسالته "العمل الاجرامي الارهابي الذي تعرض له احد مقرات الامن في مدينة الرياض"، واعرب فيها "عن تعازيه لضحايا الحادث" متمنيا للجرحى الشفاء. ودانت دولة الامارات العربية المتحدة حادث التفجير، وقال مصدر مسؤول في تصريح اوردته وكالة الانباء الاماراتية ان "مثل هذه الاعمال الآثمة التي تستهدف حياة الآمنين تخالف الشريعة الاسلامية السمحاء وجميع الشرائع والمواثيق". واكد المصدر "وقوف دولة الامارات العربية المتحدة وتضامنها قيادة وحكومة وشعبا مع المملكة العربية السعودية الشقيقة وادانتها لهذا العمل الاجرامي" معربا "عن تعازي الامارات للمملكة العربية السعودية ولاسر الضحايا".

واعربت دولة قطر عن ادانتها واستنكارها للتفجير الاجرامي الذي استهدف مقر الادارة العامة للمرور في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية. وجاء ذلك في تصريح لمصدر مسؤول في وزارة الخارجية لوكالة الانباء القطرية (قنا) قال فيه "ان هذه الاعمال الاجرامية تتنافى وتعاليم الدين الاسلامي الحنيف والقيم الانسانية والاخلاقية"، معربا عن "تعازي دولة قطر ومواساتها لاسر الضحايا والمصابين وتضامنها مع المملكة العربية السعودية الشقيقة".

من جهتها دانت حركة الاخوان المسلمين امس الاول "التفجيرات الاجرامية" التي استهدفت مقرا للشرطة السعودية في الرياض. واكد المرشد العام للحركة محمد مهدي عاكف في بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه ان "الاخوان المسلمين يدينون بكل شدة التفجيرات الاجرامية البشعة (في الرياض) ويعتبرونها خروجا على احكام الاسلام الحنيف الذي قضى بحفظ النفوس والدماء والاموال والاعراض". واضاف البيان ان "جريمة الرياض تأتي في سياق الهجمة الصهيونية الاميركية وجرائمها المتعددة التي اشاعت الاضطراب من الدار البيضاء حتى اندونيسيا في جرائم بشعة لا يخفى على احد الايادي الخبيثة التي وراءها". واكد مرشد الاخوان ان "احداث فوضى في البلاد العربية والاسلامية وهز الاستقرار بها وترويع الآمنين يحقق آمال اعداء الامة من الصهاينة" محذرا "المخلصين من الوقوع في مخطط تدمير دولنا العربية والاسلامية".

عن: وكالة فرانس برس